# منهجية التّأليف اللّغويّ في الحوزة العلميّة دراسة وتقويم

*أ.م. د. جاسم فريح دايخ الترابي م. د. حسين علي خضير
جامعة واسط / كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة

تاريخ الاستلام : 2021/2/21
تاريخ القبول : 2021/3/26

**ملخص البحث :**

تمثّل الحوزات الدّينيّة حلقةً مهمّةً في الدّرس اللّغويّ ، زيادة على دورها في نشر العلوم الدينيّة والحفاظ على بيضة الدّين من التيارات المنحرفة ، وبثّ الوعي والثقافة المقابلة ، ومواكبة التطورات الجارية في العلوم والمعارف المختلفة ؛ وهو ما جعلنا نطرق باب البحث في جانبٍ من جوانب العلوم المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالدرس الحوزويّ المتمثل بالدّراسات اللغوية ، ولقلّة الإشادة بالجهود اللّغويّة للحوزة الشريفة ، ودقّة الدّرس المتوافر في هذا المضمار، جاءت هذه الدّراسة لتسلّط الضوء على تلك الجهود المتناثرة هنا وهناك ، مقومةً ومنبّهةً لمواطن الضعف في المنهج أو طرح الآراء وعرضها ، مشيدةً بمواطن القوة ، حتّى تتكون عند المتلقّي صورة من معالم هذا الدّرس وأهمّ مصنفاته قديمًا وحديثًا على قدر ما تناله أيدينا ، سائلين الباري عزّ وجلّ التوفيق والسّداد .

الكلمات المفتاحية : مناهج التأليف ، الحوزة العلمية

# The methodology of linguistic authorship in the scientific seminary

Study and evaluate

Mother. Dr.. Jassim Freeh Dayikh al-Turabi

M. Dr.. Hussein Ali Khudair

Wasit University / College of Education for Human Sciences

Receipt date: 2021/2/21
Date of acceptance: 26/32021/

Abstract

Religious seminaries represent an important link in the linguistic study, in addition to their role in spreading religious sciences, preserving the religion's egg from deviant currents, spreading awareness and the corresponding culture, and keeping abreast of developments in various sciences and knowledge; This is what made us approach the research in an aspect of the sciences closely related to the seminary lesson represented by linguistic studies, the lack of praise for the linguistic efforts of the honorable seminary, and the accuracy of the lesson available in this regard, this study came to shed light on those efforts scattered here and there, evaluating and alerting the weaknesses In the curriculum or presenting opinions and presenting them, praising the strengths, so that the recipient will form a picture of the features of this lesson and its most important ancient and modern works as much as our hands attain, asking Al-Bari, the Almighty, for success and repayment

**Kay words: Authoring curricula -The scientific seminary**

.

توطئة :

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسّلام على النبي المختار وعلى آله الأخيار، وصحبه الأبرار، وبعد:

فإنَّ الحوزات الدّينيّة تمثل حلقةً مهمّةً في الدّرس اللّغويّ، وهو ما جعلنا نُيَمِّمُ وجهنا صوبَ هذه الدّراسات، لقلّة الإشادة بهذه الجهود اللّغويّة، ودقّة الدّرس المتوافر في هذا المضمار، وتأتي هذه الدّراسة لعرض جهود الحوزة العلميّة في التّأليف اللّغويّ، مقومةً لتلك المحاولات، منبّهةً لمواطن الزّلل، مشيدةً بمواطن القوة، حتّى تتكون عند المتلقّي صورة من معالم هذا الدّرس وأهمِّ مصنفاته.

وقد دار البحثُ على تمهيد وتسعة مطالب، جاء التّمهيد بعنوان(مقدمات تأسيسيّة) ليكشف حقيقة الحوزة و المنهج، والدّراسات السابقة، وجاء أوّل المطالب مُفصحاً عن التأليف المعجمِيّ عند الحوزة العلميّة ، أمّا ثاني المطالب فخصص لبيان المؤلفات الّتي أُلفت في الفروق اللّغويّة ،وأما المطلب الثالث فمحض للتأليف في المشتق، وجاء المطلب الرابع ليكشف المصنفات النّحويّة الاستدلاليّة، واقتصر المطلب الخامس في الكلام عن المصنفات النّحويّة التعليميّة، وجاء المطلب السّادس في المؤلفات الخاصّة بالقضايا النّحويّة ، وخصص المطلبُ السابع للمصنفات الصّرفية ، وتناول المطلب الثامن : المصنفات الصوتيّة . وأتبعت ذلك خاتمة تضمّنت أهمّ ما توصّل إليه البحثُ من نتائجَ، ثُمَّ مسرداً بمصادرِ البحث.

وقد عرض هذا بالبحث بأسلوب واضح البيان، في معرض مُونِق الجنبات، مُتألّق القسمات، آخذٍ من جمال التنسيق وحُسن التّرتيب بالنّصيب الأوفى، فدونكهُ لتكون من قُطُوف ثماره الدّانيّة على طَرَف الثُّمام، ولله الحمد في البدء والختام.

التّمهيد (مقدمات تأسيسيّة)

1- مفهوم الحوزة

إنَّ الحوزة العلميّة " اصطلاح يرادُ به المؤسسة العلميّة التي تقامُ لغاية الدّراسات العلميّة الشّرعيّة التي تمكّن الطّالب من معرفة الاحكام الشّرعيّة في مختلف مجالات حياته العلميّة "( فرحان ، 2006م ، ص5).

2- مفهوم المنهج

المنهج في أبسطِ تعريفاته : الطّريقة التي يسيرُ عليها المؤلف ليصل إلى حقيقة ما في موضوعات من موضوعات المعرفة( الفضلي ، 1416هـ ، ص16).

3- الدراسات السابقة

1- الدّرس اللّغويّ في النّجف الأشرف، د. عبد الهاديّ الفضليّ، شركة المصطفى للتوزيع ، المنامة – البحرين ، 2005م

2- الدّرس النّحويّ عند علماء الحوزة العلميّة، د. صالح كاظم الجبوريّ، أطروحة دكتوراه –الجامعة المستنصريّة ، كلية التربية.2010م .

المطلب الأوّل: التّأليف المعجميّ

أسهم علماءُ الحوزة العلميّة بالحركة المعجميّة اللّغويّة، وكانت لهم منهجيّة مميزة، واتسمت جهودهم بالدّقّة والنّزعة النّقديّة، وكانت محلّ ثناء عند الدّارسين والباحثين، ومِن أهمِّ تلك المصنفات.

1- مجمع البحرين ومطلّع النيرين

للشيخ الفاضل فخر الدّين الطريحِيّ(ت 1085هـ)، خليل النّجف الأشرف، ومؤمل العلماء في اللّغة والتّحقيق ، كتابه مجمعُ البحرين مِن أحسن الكتب(أفندي ، 1414هـ ، 234/7) ، وهو كتاب نفيس تلقاه العلماء بمزيدٍ من الاهتمام ، ونظروا إليه بعين الرّضا (الطريحيّ ، د.ت ، ص11)، وأكثرَ من إيراد الأحاديث ، ولم يخلُ كتابه من السّقطات التي لا تليقُ بعالمٍ بمثل الطّريحِيّ معرفةً وعلمً ، فقد أورد جزءاً من الاسرائليات في مُعجمه، من مثل قصة (عوج بن عناق) تلك القصّة الأسطوريّة ،الّتي تصفُ حال عملاق يشوي الحوتَ في عين الشّمس(الطريحيّ د.ت ، مادة عوج)، ويمكن الاعتذارُ له أنَّ الطريحيّ في مَقام تفسير المفردة وليس في مقام تحقيق الرّواية.

والنّسق المُضمر مِن هذا المعجم أنَّ صاحبه مولعٌ بالعجائبِيّ والغرائبيّ، وفي ذلك يقولُ : " إنّي شغّفته بالغرائب القرآنيّة والعجائب البرهانيّة "(الطريحيّ ، د.ت ، ص13).

وهذه قدحةٌ لا تضرُّ بالجهد الكبير المبذول في هذا المعجم القيّم، فهو المؤملُ الذي يهرعُ إليه أهل التّحصيل؛ كونه أقرب الموارد اللّغويّة لفهم لغة القرآن وأحاديث أهل البيت(عليهم السّلام).

2- الطّراز الأوّل

من تأليف ابن معصوم المدنِيّ (1120هـ)، وهو عالمٌ من علماء الإماميّة الأفذاذ، اتسمّ بالموسوعيّة، والنّتاج المميز، وكتابه الطّراز الأوّل من المعاجم المعتبرة الّتي يفزعُ إليها الباحثون في تحقيق المفردة اللّغويّة، تتبّع الفيروآبادي بالنّقد والتّحقيق، وكأنّ المُعجم أُعد للردِّ على صاحب القاموس، ولم يكنْ ابن معصوم مُصيباً في بعض استدراكاته؛ كون الفيرزآباديّ وسَّع من دائرة جمع اللّغة.(ابن معصوم المدني ؛ عادل النصراوي 378)، أما منهجُه في التّأليف ، فقد اتبع النّظام الهجائيّ مع مراعاة الحرف الأخير " منهج الباب والفصل ".(النصراوي ، د.ت ، ص53) .

وكان ابن معصوم مجتهداً مدققاً في عرض المادّة اللّغويّة، وناقداً لغويّاً من الطّراز الفريد ، لم يكملْ ابن معصوم معجمه فقد وافته المنية ، ووصل إلى حرف الصّاد(النصراوي ، د.ت ، ص122).

تصدّى ابن معصوم للزّمخشريّ في مسألة الحقيقة والمجاز، وعدَّ جملة من الألفاظ التي نسبها الزّمخشرِيّ للحقيقة أنّها مِن باب المجاز (النصراوي ، د.ت ، ص377)، ويبدو أنّه خالف بديهيّة ظاهرة البيان، فما كان في العهود المتقادمة حقيقة–بفعل التّطور الدّلاليّ –يصيرُ مجازاً، فلا تثريب على الزّمخشريّ في ذلك، وتلك من المسائل الّتي توهّم بها بعض الأفاضل، وهي من المسلّمات.

والحقُّ أنَّ هذا المعجم علامةٌ فارقةٌ في التّأليف المعجميّ، فأكثر المعاجم دأبها النّقل من الّتي سبقتها في التّأليف، في حين نجد في هذا المعجم شخصيّة اجتهاديّة؛ ولعلّ الذي هيّأ السّبيل الى هذا المُؤدى سعة اطلاعه، وتمرّسه في أفانين الأدب، فهو صاحب التّصنيفات الأدبيّة الرّصينة، ومنه ذلك كتابه أنوار البديع.

3- معجم متن اللّغة

للشّيخ أحمد رضا العامِليّ (ت 1953م)، وهو عالمٌ من علماء الدّين في الدّرس اللّغويّ، وهو عضو المجمع العلميّ في دمشق، سار في هذا المُعجم بهدي النّظام الأبجدِيّ ، وبدتْ نزعته العقديّة بوضوح في هذا المعجم ، ولا سيما حين يذكرُ حديث الرّسول الأعظم ( صلوات الله عليه وآله) : " لو تصلّون بمثل النّحائر لا ينفعكم ذلك إلّا بمحبّة أهل البيت(ع) " (العامليّ ، 1999م ، مادة نحر) ، ويقع الكتاب في مجلدات عديدة ، كتب أحد الباحث المصريّ محمد سماحة محمد رزق رسالة ماجستير

بعنوان " الشّيخ أحمد العامليّ لغويّاً " ، وله تصنيفٌ وسمه بـ" معجم ردّ العامي إلى الفصيح " في غاية الفائدة والمتعة (رزق ، د.ت ، ص23).

4- الخزانة اللّغويّة

للسّيّد رؤوف جمال الدّين، وهو من اللّغويين المعروفين في الدّرس الحوزيّ، وهو يشتملُ على شرح مفردات الكتب الأربعة " الكافي ، من لا يحضره الفقيه ، والاستبصار وتهذيب الأحكام " وقد رتبّه بشكل معجميّ ، وصفه السيد محمّد باقر الصدر(قد) بالقول : " هناك شخصٌ من الأفاضل المتبحّرين في اللّغة العربيّة اسمه السّيّد رؤوف جمال الدّين ، وهو من المحدثين الإخباريّين" ، وقد أهدى السّيّد رؤوف جمال الدّين كتابه للسّيّد محمّد باقر الصّدر (قد) وقد قام السّيّد الصّدر بطباعته على نفقته الخاصّة(جمال الدين ، 2004م ، 403/2).

ويمثلُ هذا الكتاب نمطاً من التّأليف اللّغويّ يشبه إلى حدٍّ ما المعاجم الفقهيّة كالمصباح المنير للفيوميّ(770هـ)، ويقترب من كتب تهذيب اللّغات وكتاب تحرير التّنبيه للنوويّ الشّافعيّ(ت676هـ).

5- المُعجم المفهرس في مفردات(يفعول).

للشّيخ عبد الحسين البقال، وهو من فقهاء الإماميّة، حقق جملة من الكتب الأصوليّة ، ومن أهم تلك الكتب مبادئ الوصول إلى علم الأصول للعلّامة الحليّ (الفضلي ، 2005م ، ص86 ، وينظر : جمال الدين ، 2004م ، 340/3)، وهو معجم مختصر يستدركُ فيه الشّيخ البقال على رسالة الصاغاني(ت 650هـ)المسمّاة( يفعول)، والرّسالة تحوي على معلومات لغويّة مهمّة ، تدلل على سعة اطلاع البقال على مديات اللّغة في استعمال صيغة ( يفعول)(البقال ؛ مجلة المورد ، العدد 2، 1980م).

واستهدف الشّيخ البقالُ نمطاً جديداً في التّأليف يقومُ على أساس التّخصص في مفردات لغويّة محددة، ومن ذلك قوله : " ونحن فيما قمنا به من عمل ، في تهيئة هذا المعجم اليفعوليّ؛ إنّما نروم جعله نواة صالحة ، لمعاجم صيغيّة لغويّة لاحقة ، تستوعب كل المفردات المتوافرة في كلّ صيغة صيغة" (البقال ؛ مجلة المورد ، العدد 2، 1980م)، والحقُّ أنّ دعوى الشّيخ البقال جديرةٌ بالأخذ، وتحقق مستوى من الدّقّة في جعل المفردات اللّغويّة في حقل لغويّ متخصص ، وهو منهجٌ جديدٌ في ترتيب العمل المعجميّ ، وليت تلك الدعوى أخذت حيزاً من التّأليف في كتابات الاخرين ، ولكن لا نجد صدى لتلك الدّعوى الصّائبة.

المطلب الثّاني : التّأليف في الفروق اللّغويّة

اهتمّ علماءُ الحوزة العلميّة بالتّصنيف في موضوع الفروق اللّغويّة، وهو من الموضوعات المهمّة في التّأليف اللّغويّ، ويرادُ بالفروق اللّغويّة تبيان الفروق المعنويّة بين الكلمات والألفاظ الّتي يُظنّ أنّها مترادفة (البحراني ، 1430هـ ، ص5).

وكان الدّافع للتّأليف في هذا الضّرب من المعرفة استجلاء المدلول الحقيقيّ للاستعمال اللّغويّ الذي يُسهمُ في صناعة الحكم الفقهيّ، وهو مورد مهمّ في معرفة مداليل المفردات القرآنيّة والحديثيّة بشكلٍ دقيقٍ. والمؤلف في هذا المضمار يحتاجُ إلى امتلاكه اطلاع واسع على لغة العرب والقيمومة على أسرار اللّغة، وتلك الخصيصة لا تتأتى الّا للمحصلين من الطّراز الأوّل.

وإن التأريخ الحقيقيّ للتأليف في هذا المضمار يرجع لأبي هلال العسكريّ(ت395هـ) في كتابه " الفروق اللّغويّة "، وهو أشهرُ مَنْ حذقَ بهذا الفن، فكلُّ الذي جاء بعده عيالٌ عليه، وهذا لا يعني انتفاء الإبداع فيمن صنّفوا في هذا المسلك، ولا تعدُّ كُتب الفروق اللّغويّة المادّة الوحيدة في تبيان الفروق، فكتب التّفسير مشحونة بهذه المادّة، ولا سيما تفسير التّبيان في تفسير القرآن للشّيخ الطّوسيّ(ت460هـ) وتفسير الكشاف للزّمخشريّ(ت538هـ) ومجمع البيان للطّبرسيّ (ت 548هـ).

وأسهم علماءُ الحوزة العلميّة بتأليف مصنفات مهمّة في هذا الاتجاه، ونستطيع القول أنَّ أوّل مَنْ صنّف في هذا الباب هو الشّيخ تقي الدّين الكفعميّ(ت905هـ) وهو من علماء الإماميّة الكبار في جبل عامل(الزين ، 1933م ، ص291) في كتابه " فروق اللّغة ".

وقد أشار إلى هذا الكتاب صاحب روضات الجنات(الأصفهانيّ ، 1991م ، 32/1)، وأخذ آغا بزرك الطّهرانيّ نصوصاً منه في كتابه الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة(الطهرانيّ ، 1355هـ ، 133/16)، وكان هذا الكتاب محلّ ثناء عند العلماء لاسيما عند السّيّد حسن الصّدر إذ وصفه بأنّه: " كتابٌ جليلٌ يدلُّ على تبحرّه في علم اللّغة "(الصدر ، 1406هـ ، ص77)، ووصول الكتاب إلى زمن السّيّد حسن الصّدر وآغا برزك الطّهرانيّ يدلل على أنّ الكتاب مخطوط ، ولم يخرجْ هذا الكتاب للنّور. وقد اطلعنا بالجملة على كتاب الكفعميّ المُسمّى بـ " مجموع الغرائب " فوجدنا فيه مباحث نفيسة في اللّغة والنّحو تدلل على رصانة الطّرح ودقّة العرض. وهنالك إشاراتٌ في كتب الفروق اللّغويّة تنقل منه تدلّل على هذه الحقيقة.

وهنالك كتاب آخر للعلّامة الكفعميّ اسمه " لمع الفرق في معرفة الفرق" (الطهرانيّ ، 1355هـ ، 223/18)، ولم يصلنا إلينا ولا يعرف هل هو كتاب فروق اللّغة أم كتاب آخر؟، والظاهرُ أنّ هذا الكتاب هو كتاب فروق اللّغة.

ومن الكتب التي وصلت إلينا من عوادي الدّهر المُصنفات الآتية:

1- بهجةُ الخاطر ونزهة النّاظر:

للعلّامة الشّيخ يحيى البحرانيّ (ت980هـ) من علماء البحرين، وهو من العلماء الذين درسوا في النّجف الأشرف، وهو من تلامذة فقيه الشّيعة المحقق الكركيّ(ت940هـ) (البحرانيّ ، 1430هـ ، ص12)، حوى كتابه تحقيقات لغويّة رائقة تكشفُ عن ممارسة في اللّغة، ولم يختصّ هذا الكتاب بالفروق اللغويّة، إذ تطرق إلى الفروق الاصطلاحيّة في العلوم العقليّة من منطق وكلام وفلسفة .

استهلّ الشّيخ البحرانيّ مصنفه بالقول: " فهذه رسالةٌ في الفرق بين الكلمتين المتماثلتين والمتجانستين في المعنى والمتشبهتين فيه، تدريباً للمتعلّمين، وتذكرة للمتفقهين" (البحرانيّ ، 1430هـ ، ص33) .

وتكشف هذه العبارة أنَّ هدف الكتاب تعليميٌّ تيسيريٌّ، هدفه تسهيل مهمة الكشف عن الفروق اللّغويّة، وهو مرجعُ لأهل الفقاهة في هذا الخصوص.

حوى كتاب " بهجة الخاطر ونزهة النّاظر" على(530) تفريقاً، وضمّ الكتاب فروقاً لغويّة ونحويّة وكلاميّة وفقهيّة وأصوليّة ومنطقيّة.

السّمة البارزة في هذا الكتاب الاختصار وإن توسّع في بعض المطالب، وكان أبو هلال العسكريّ معتمد البحرانيّ وإن لم يشر إلى ذلك، وللبحراني زيادات نفيسة في الفروق الاصطلاحيّة، وكذلك رجع البحرانيّ لتفسير الطّبرسيّ " مجمع البيان " في مواطن عديدة ، ولا ينفي هذا الاعتبار كون يحيى البحرانيّ لم يجتهدْ في تحديد بعض المسائل اللّغويّة والفقهيّة، كما في مسألة تحديد " الفرق بين المخالف و الناصب"( البحرانيّ ، 1430هـ ، ص107).

2- فروق اللّغات في التّمييز بين مفاد المفردات.

للسّيّد نور الدّين بن السّيّد نعمة الله الجزائريّ(ت 1157هـ)، وهو من المصنفات المعتبرة في الفروق اللّغويّة، حققه أسد الله إسماعيليان، سنة 1380م، وهو عالمٌ من علماء الشيعة المُبرزين (الأصفهانيّ ، 1991م ، 236/3)، ألّف هذا الكتاب بسبب عدم تمييز النّاس بين مفاد الكلمات، وعدم معرفة العامّ من الخاصّ.(الجزائريّ ، 1987م ، ص5) .

فرّق السّيّد الجزائريّ بين(560) من المفردات اللّغويّة. أكثر الجزائريّ النّقل من علماء اللّغة، وحفل مصنّفه بالأقوال المعتبرة لأهل اللّغة، ولا ينفي هذا النّقل اجتهاد الجزائريّ في مواضع كثيرة من كتابه.

وما يميّز هذا الكتاب أنّه مشحون بالشّواهد القرآنيّة والحديثيّة، وحوى على معارف مختلفة من لغةٍ ومنطقٍ وفلسفةٍ وفقهٍ.

ومن الغريب أنَّ العلّامة الجزائرِيّ ينصُّ على حقيقةٍ لا أساسَ لها من الصّحّة يقولُ فيها : " ولمْ أجد مِنْ تصدّى لجمع ذلك في كتاب ، أو نظمه في فصل، أو فرزه في باب ، وإنّما يوجدُ منها في بعض الكتب تفاريق ، أو نزر مشتت في بعض التّعاليق، فيعسرُ الوقوف عليها، عند مسيسِ الحاجةِ إليها، فجال في خلدي قبل هذا بأعوام أنْ أجمع ذلك في كتاب ، وأرتبه على الأبواب" (الجزائريّ ، 1987م ، ص 6).

في حين أن كتاب (الفروق اللغوية) لأبي هلال العسكريّ أوضح من الشّمس في رائعة النّهار، وقد أشار إليه في مواطن من كتابه.

والحقّ أنّ هذه المسألة موجودة في كتب الأقدمين ، من ذلك حين ألّف السّيوطيّ كتابه " الاقتراح في أصول النّحو" أشار إلى أنّه أوّل مَنْ كتبَ في هذا الصّنف من المعرفة ، في حين أنّ السّيوطيّ على دراية كبيرة بكتاب " لمع الأدلة " للأنباريّ الذي اختصّ بأصول النّحو ، وقوله هذا فُسّر على أنّه يريد لكتابه الرّواج ، وفيه من المعرفة ما لم يوجدْ في غيره ، وهذا ما دعا محقق كتاب " فروق اللّغات " إيجاد مخرج لهذا المُشكل بأنّ:" يكون الأمر تنبيهاً إلى حسن صنيعه وانتهاجه نهجاً فيه أثر ذاتيّ، وموقف محدّد موضّح من المسائل والمصطلحات التي أوردها فهذا أمر ممكن ومقبول، وهو يحلُّ هذا الإشكال"( الجزائريّ ، 1987م ، ص 15).

أوضح السّيّد نور الدّين منهجه في هذا الكتاب بالقول :" ورتّبته على المنهج المعروف في ترتيب الحروف، ولكن في الأوائل دون الأواخر، ومن غير ملاحظة مجردات المصادر فالفرق بين الابتداع والاختراع مثلاً ذكرته في باب الألف... ولاحظت ترتيب

الكلمتين الموردتين لبيان الفرق بينهما ترتيب حروف الهجاء، فقدّمتُ ما هو مقدّم في ذلك التّرتيب، فالفرقُ بين الإرادة والشّهوة مثلاً، يطلب من باب الألف، والفرق بين البثّ والحزن من باب الباء وهكذا"( الجزائريّ ، 1987م ، ص 17).

3- الفروق اللّغويّة، المسمّى التّحفة النّظاميّة في الفروق الاصطلاحيّة:

للشّيخ علي أكبر بن محمود النّجفيّ (ت 1318هـ)، من علماء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف (البغداديّ ، 2008م ، 693/6)، استهلّ كتابه بالقول: " هذه رسالة شريفة وعجالة منيفة أوردت فيها ما ربّما تمسّ الحاجة من الفروق الاصطلاحيّة في القواعد العربيّة وغيرها من الأصوليّة والحكميّة وقليل من الفروق اللّغويّة" (النجفيّ ، 2016م ، ص3).

لم تظهر شخصية واضحة للشّيخ علي أكبر محمود النّجفيّ، فالكتاب إعادة لما قبله من التّصنيفات، اعتمد كثيراً على السّيد نور الدّين في كتابه " فروق اللّغات"، ورتّب الكتاب على حروف الهجاء، وكان الغايةُ من تأليفه كما نصّ عليه :" لنيل المشتغلين وفوز المتعلّمين"( النجفيّ ، 2016م ، ص3)، أي يستهدف المرتكز التّعليميّ، لذلك اختفت النّظرة الاجتهاديّة في هذا الكتاب .

4- الرّسالة التامّة في فروق اللغة العامّة

للشّيخ محمّد جعفر الشّيخ إبراهيم الكرباسيّ ، وهو من المصنفات الحديثة في هذا المضمار، اجتهدَ الشّيخ الكرباسيّ في تبيان الفروق اللّغويّة بمزيدٍ من الاهتمامِ، ووقف عند جملة كبيرة من التّفريقات، فجاء الكتاب مبسوط العبارة، لطيف التّرتيب، اعتمد الشّيخ في تأليفه هذا الكتاب جملة من المراجع، وكان هدفه إثراء نفسه ثم إثراء الآخرين بالمعلومات(الكرباسيّ ، 2009م ، ص5).

ويمكن القول أنَّ هذا الكتاب هو أشمل كتاب عرفته العربيّة في الفروق اللغويّة، ولا يستغني عنه طالب المعرفة اللّغوية والعقليّة.

المطلب الثالث: التأليف في المشتق.

نحا بعض الأصوليين للكتابة في المشتق بنحو مستقلّ ، وأشهر تلك المصنفات

1- المشتق

للشّيخ مرتضى الأنصارِيّ(ت1281ه)، وهو مِنْ مراجع الشّيعة الكبار، وصاحب مدرسة أصوليّة عريقة، ومن كتبه اللّغويّة الأصوليّة كتاب المشتق، وهو كتابٌ صغير الحجم يقعُ في ثلاثين صفحة، وغلبةُ الظّن أنّه المصنّف الأوّل الذي ألّف في تراث الإماميّة، تطرق فيه العلّامة الأنصاريّ إلى مفهوم المشتق، ومن المسائل التي تطرق إليها: ثمرة معرفة المشتق واستعمال مبدأ المشتق (الأنصاري ، د.ت ، ص30)، وطغت النّزعة الأصوليّة على هذا المصنّف، ولا يخلو الكتاب من إشارات لغويّة في تحديد مناطات الاستعمال.

2- تحقيق الحقّ من مسائل المشتق

للشّيخ عبد الهادي شليلة (ت 1333ه) من علماء حوزة النّجف الأشرف، وهي رسالة صغيرة حوت على مطالب مهمّة في موضوع الاشتقاق، وصفها محقق الكتاب بأنّها :" عظيمة الأهمية، جمّة الفوائد لما احتوته من أفكار وآراء جمعَ فيها ما يراه فقهاً ونحواً ولغةً؛ لأنَّ الاشتقاق من المباحث التي اجتمع عليها النحويون والأصوليون على حدّ سواء" (شليلة ، 2013م ، ص1).

ومن المسائل التي انفرد بها عبد الهادي شليلة أنّ أصل المشتقات اسم المصدر(شليلة ، 2013م ، ص23)، وبذلك تكون مسألةُ ريادة هذا الرّأي للشيخ شليلة الذي ينسب للسيّد محمّد باقر الصّدر .

3- المشتق عند الأصوليين

للسّيّد محمّد محمّد صادق الصّدر (ت14) بتقرير تلميذه الشّيخ محمّد اليعقوبيّ ، وهو أضخم مصنّف في باب المشتق، وقد طبع الكتاب منفصلاً عن كتاب منهج الأصول للسّيد الصّدر؛ لأهميّة هذا الكتاب، وتوسّعت مطالب المشتق الذي كان في بدايات الدّرس الأصوليّ لا يكاد أن يذكر، وتناوش هذا المبحث مفاهيم عقلية وأصوليّة ولغويّة (اسم الزمان الفعلي في المشتق الأصولي 12).

المطلب الرّابع: المصنفات النّحويّة الاستدلاليّة

صنّف علماء الحوزة العلميّة مصنفات في النّحو الاستدلالِيّ، وغلب على هذا النّحو النّزعة المنطقيّة الأصوليّة، فجاءت مباحثهم في هذا التّصنيف مشحونة بالاستدلال العقلِيّ، فجاءت صعبة المطالب، مع رصانة وسبك لغويّ مميز، زدْ على ذلك اجتهاد في مواضع إبداء الآراء، ومن تلك المصنفات:

1- شرح الكافيّة

للشيخ محمد بن الحسن الاستراباذيّ(ت 688ه)، عالمٌ نحويّ كبير، سكن النجف الأشرف ، وألّف كتابه في ضريح الإمام علي (عليه السّلام) ، ومن ذلك قوله في مقدمة الكتاب : " فإن جاء مرضياً، فببركات الجناب المقدّس الغرويّ، صلوات الله على مشرّفه لاتفاقه فيه " (الرضيّ ، د.ت ، ص4)، وصف بعضهم بالقول: " ليس في المتأخرين من اطلع على تدقيقات كتاب سيبويه مثله"(طاش كبرى زاده ، د.ت ، 184/1).

وحوى كتاب شرح الكافية على " أبحاث أنيقة وأنظار دقيقة، وتقريرات رائقة وتوجيهات فائقة، حتى صارت بعده كتب النّحو كالشريعة المنسوخة، أو كالأمة الممسوخة "(العامليّ ، 1370ه ، 13/44).

والحقّ الذي لا مراءَ فيه أنَّ شرح الكافية للرّضيّ مفخرةٌ من مفاخرِ التّشيع، والكتاب موسوعة فريدة في النّحو، يشهدُ لها المخالف قبل المؤالف، لما تحويه من علمٍ رصينٍ، وفهمٍ ثاقب، وما أحوج جامعتنا الاكاديمية والدّينيّة إلى جعل هذا الكتاب قبلةً للدراسين ينهلون منه العلم العذب، والاستدلال المقنن.

2- أساس النحو

للسيد علي البهبهانيّ ، وهو كتابٌ استدلاليّ، وتصنيف نحويٌّ غريب في بابه ، إذ جعل من المنطلقات الأصوليّة ساحة لعرض الآراء النّحويّة ، على الرّغم من أنّ البهبهانيّ حين يصف عمله يقول :" فألّفت فيه- أي النّحو- بحمد الله تعالى مختصراً شافياً وموجزاً كافياً، حاويّاً لأصول العربية ومتضمناً لأساسها فسميته بـ"أساس النحو"(البهبهانيّ ، 1385ه ، ص2)، والعجيب أنّ هذا الكتاب بعيد عن هذا التّوصيف ، وهو يلائم طبقة معينة من طلبة العلوم الدّينيّة التي تلقّت المبادئ الأصوليّة ، وهو كتاب للخواصّ من أصحاب الاطلاع في المعرفة الأصوليّة والمنطقيّة ، أكثر فيه من الاستدلالات المعمقة ، والمسالك العقليّة ، والمباحث الأصوليّة .

لم يتناول الأبواب النّحويّة كافة، إذ اقتصر فيه على الكلام والجملة، والفاعل والنّواسخ، وترك جملةً من أبواب النّحو.

3- بلغة النّحاة في شرح الفائقة

للشّيخ هادي كاشف الغطاء، وهو شرح بديع لمنظومة شعريّة عُرفت بـ(الفائقة )، وهي من تأليف الشّيخ عبّاس آل كاشف الغطاء ، كُتب هذا الشّرح بمستوى استدلاليّ قيّم ، يكشفُ عن مهارةٍ في محاورة النّصّ النّحويّ، ومتانة في قوة الحجّة ،وحجّة في مناط الاستنباط ، ولم يكمل الشّيخ هادي شرح أبيات الفائقة ، فقد أكمل شرح ثلثي أبيات الفائقة ، وآخر موضوع كان موضوع البدل ، ومن أهمِّ المزايا التي تميّز بها كتاب بلغة النحاة هو " كثرة الاعلام الواردة فيه وهي تدلّ على مدى الثّقافة والدّراية النّحويّة "(خضير ، 2010م ، ص45) ومما يؤسفُ له أنَّ محقق الكتاب لم يحسنْ صنعاً في تحقيق الكتاب ، فجاء الكتاب جامعاً لمساوئ التّحقيق من تصحيف وخلط وخبط في تبيان النّص النّحويّ ، وهذا الكتاب بحاجة إلى تحقيق علميٍّ متينٍ ، يجعله بالمكانة المرموقة في المكتبة النّحويّة .

المطلب الخامس: المصنفات النّحويّة التعليميّة.

برع علماء الحوزة العلميّة في التّأليف النّحويّ الذي يستهدفُ المسلك التّعليميّ، ولهم إسهاماتٌ متميّزة، وأوّل تلك المحاولات كتاب " جواهر النّحو" من مصنفات شيخ الإسلام أبي الفضل الطّبرسيّ( 548هـ)، وهو مطبوعٌ. (الطهرانيّ ، 1355هـ ، 257/5)، نوقشت رسالة ماجستير في جامعة الكوفة كلّيّة التّربيّة الأساسيّة، بعنوان جواهر النّحو للطّبرسيّ دراسة وتحقيق سنة 2017م، ومن المؤلفات النّحويّة التّعليميّة.

1- تهذيب النحو

لبهاء الدّين العامليّ البهائيّ، وهو كتابٌ موجزٌ، غايته تبسيط الدّرس النّحويّ، وصف العامِليّ كتابه بالقول: "رسالة صغيرةُ الحجم، وجيزةُ النظم، كثيرةُ المعونة "(العامليّ ، 2011م ، ص122)

2- الفوائد الصّمديّة

لبهاء الدّين العامِليّ البهائيّ أيضاً، ألّفها لأخيه الأصغر عبد الصّمد، وهي رسالة موجزة على شاكلة كتابه " تهذيب النّحو" ، قسّم في موضوعات النّحويّة على خمس حدائق، وهو نمطٌ جميلٌ من التّأليف يجمع موضوعات متقاربة في الأحكام في موضوع يقال له : " الحديقة ". وعليها شرحٌ لابن معصوم المدنيّ(ت1120هـ) اسمه " الحدائق النّديّة في شرح الفوائد الصّمديّة " وهو من

الشّروح المُعتبرة ، تميّز بعبارته المسبوكة ، وقدرته في إبداء الرّأي والتّرجيح ، وردّ جملة من آراء الشّيخ البهائِيّ مستعيناً بشواهدَ قرآنيّة وشعريّة (المدنيّ ، 2017م ، ص11).

وهنالك شرحٌ على الصّمديّة للسّيّد صادق الشّيرازيّ يُعرف بـ" شرح الصّمديّة " وهو من الكتب المُيسرة على الصّمديّة ، قال في مقدمته :" ليكون هذا الشّرح عنواناً للمبتدئ في حال قراءة كتاب الصّمديّة " (الشيرازيّ ، د.ت ، ص3). وللشيخ المدرس الأفغاني شرحٌ لطيف على الصمديّة، اسماه " الكلام المفيد للمدرس والمستفيد في شرح الصّمديّة " ، لكنه قد يخرج إلى تفصيلات لغويّة وصرفيّة لا علاقة لها بالمتن النّحويّ .

3- الوجيز في النّحو

للشيخ محمّد علي الحاج العامِليّ، وهو مقرّر دراسيّ بأسلوب علميّ مبسّط، يقول مؤلف الكتاب إنَّ هذا " المقرّر يحقق نتائج بسرعة قياسيّة، دون استنزاف عمر الطلبة، مع المحافظة على المستوى والعمق المطلوب " (العامليّ ، 2011م ، ص8).

والحقّ أنَّ الكتاب رائقٌ في أسلوبه ومتميّز في أمثلته، وهو نافع جدّاً للمتعلّمين.

4- تحفة الحضر والأعراب في علم النّحو والإعراب

للسّيّد هادي السّيّد حمد كمال الدّين، وهو كتاب قال عنه الدّكتور نعمة العزاويّ : " وجاء في عصرنا هذا سماحة العلامة السّيّد هادي كمال الدّين، وهو شاعر ذرب اللسان متقد الخاطر ، سريع البديهية ، فأحبّ أنْ يلج ميدان النّحو على طريقة ابن مالك وغيره من النّحاة القلائل"(كمال الدين ، 1974م ، ص6)، وقال عنه الدّكتور صالح الجبوريّ: " أمّا أهم مباحث الكتاب فقد احتوى على أكثر من ألف بيت تعليميّ في النّحو العربيّ ، ابتداء بحدّ النحو والكلام وانتهاء بالإضافة، واحتوى المؤلّف أيضاً أكثر من سبعين بيتاً تعليميّاً في علم الهندسة"(الجبوريّ ،2004م ، ص36).

5- هبة الحازم في شرح ابن النّاظم

للشّيخ محمّد جعفر الكرباسيّ، يقع في ثلاثة مجلدات، وهو توضيح وبيان لشرح ابن النّاظم، تطغى عليه النّزعة التّعليميّة، ذكر الكرباسيّ أنَّ الغاية من تأليف الكتاب : " وقد رأيت أنْ أعرضَ شرح بدر الدّين عرضاً سهلاً متصلاً بالواقع الذي يعيشه الدّارس"(الكرباسيّ ، 2013م ، ص3).

6- قواعد اللّغة العربيّة.

للعلّامة عبد المهديّ الخفاجيّ، يقع كتابه في أربعة مجلدات، اتخذّ من موضوعات شرح ابن عقيل مادة لشرحه، فجاء بشرح واضح البيان قريب للأذهان، وأزال مبهمات شرح ابن عقيل بنحو مميّز، وهذا ما أفصح عنه في مقدّمة الكتاب بقوله : " فجاء هذا المؤلَّف والحمد لله كتاباً سهلاً جزل العبارة واضح البيان ظاهر المقاصد"(الخفاجيّ ، 1965م ، ص2).

7- البداءة في علمي الصّرف والنّحو

للسّيد محمد تقي الجلاليّ، وهو كتاب مختصرٌ في علمي النّحو ألّفه السيد الجلاليّ لطلبة العلوم الدينيّة في ناحية القاسم محافظة بابل. وصفه الجلاليّ بالقول: " هذا موجزٌ للمبتدئين في علمي الصّرف والنّحو الّفته لطلبة العلوم الدينية"(الجلاليّ ، د.ت ، ص3).

8- مختصر النحو

للشيخ عبد الهادي الفضليّ، وهو من أروع التّصنيفات في المنهج التعليميّ، اتسمّ الكتاب بقوة العبارة وأمثلته من الواقع، وقد أخذ الكتاب حيزاً كبيراً عند المتعلّمين.

المطلب السّادس: التّأليف في القضايا النّحويّة.

من مناهج التأليف النّحويّ في الدّرس الحوزِيّ الكتابة في قضايا نحويّة، فيها محلٌ تأمل، أو توسيع مطالب، أو توجيه مناط، أو مسايرة نظرية، ومن تلك الكتب:

1- الحدود النّحويّة والمآخذ على الحاجبيّة

للشّيخ كمال الدّين ابن العتائقي(ت 690هـ) من علماء الدّين في النّجف الأشرف، وهو أوّل كتاب جمع الحدود النّحويّة وشرحها وأضاف عليها موضوع (المآخذ) على كتاب الكافية في النّحو لابن الحاجب.

وما يميّز هذا الكتاب انفراده بطائفة من الحدود النّحوية، ومرتكزات مهمة في القيود(ابن العتائقيّ ، 2013م ، ص11).

2- رأيٌ في الإعراب

للشّيخ يُوسف كركوش الحلّيّ (ت1990م)، أحد مشاهير العلماء والشّيوخ في النّجف الأشرف، وكتابه هذا يختصّ بموضوعين، الأوّل: المصطلح النّحويّ، والثّاني: تفسير ظاهرة الإعراب، ويأتي هذا الكتاب من باب التّيسير النّحويّ، وهو امتدادٌ لدعوى الأستاذ إبراهيم مصطفى في " إحياء النّحو"، وهو ما أفصحُ عنه بالقول: " وقد عزمتُ منذ مدّة على وضع كتاب في النّحو على ضوء نظريّة الأستاذ إبراهيم مصطفى "(الحليّ ، 1958م ، ص4) . وللشّيخ كركوش وقفات مهمّة في التّيسير النّحويّ، منها: دراسة أساليب العربيّة بعيداً عن الأبواب النّحويّة، وكلامه في العلامات الإعرابيّة، ويمكن القول إنّ محاولة يوسف كركوش هي المحاولة العراقيّة الأولى التي تبنت نظرية إبراهيم مصطفى، إذ إنّ كتابه " رأي في الإعراب" طُبِع سنة 1958م، وهذه المحاولة سابقة لمحاولة الدّكتور مهدي المخزوميّ في " النّحو العربيّ نقد وتوجيه" الذي طُبِع كتابه سنة 1964م.

وقد كانت محاولة الشّيخ كركوش في الإعراب محل ثناء من الدّكتور المخزوميّ، إذ وصف محاولته " هذا رأي يعرضه الأستاذ الشّيخ كركوش، وهو رأيٌ جديرٌ بالملاحظة ، جديرٌ بالدّرس(الحليّ ،1958م ، ص4).

والّف الدّكتور سعيد الزّبيديّ كتاباً عن يوسف كركوش اسماه " نحويٌّ مجهول من القرن العشرين ، يوسف كركوش ". وبذلك يمكن القول إنَّ محاولة الشّيخ يوسف أخذت حيزاً من القبول في الدّرس الاكاديميّ، ووضعت في ضمن المحاولات الرّصينة.

3- جواهر الأدب في المعرب والمبني

للسّيّد محمّد تقي الجلاليّ (ت 1402هـ)، وهو من المحاولات الجادّة في الكتابة في محورٍ مهمٍّ من النّحو العربيّ، وتعرّض العلّامة الجلاليّ إلى علل النّحو، وأسباب البناء والإعراب، وأوضح السّيد الجلاليّ سبب تأليفه بالقول: " ففي سنة 1380هـ أثناء تدريسي علم النحو في الجامعة الشّيعيّة الكبرى – النّجف الأشرف – وضعت كتاباً في المعرب والمبني وسبب بناء الأسماء المبنيّة عسى أن ينتفع به أخواني المؤمنين ويذكروني بدعاء الخير "( الجلاليّ ، 1979م ، ص4)

وهو يشبه العمل المعجميّ، ومرتب حسب الحروف الهجائيّة، يحسب لهذه المحاولة التخصصيّة في التأليف، وإن لم تظهر المعالم الاجتهاديّة؛ كون هذا التّأليف يستهدف المرتكز التعليميّ.

4- الحال في النحو العربي.

للشّيخ صالح الجصانيّ ، وهو من أساتذة النحو في حوزة النجف الأشرف ، وله باعٌ طويل في تدريس النّحو، ومن محاسنه في التدريس ربط الدّرس النحويّ بالبعد الأخلاقيّ، وذلك بالاستعانة بالشّاهد النّحويّ، وكتابه " الحال في النّحو العربيّ " من الكتب التّعليميّة الّتي اختصت بموضوع الحال بمزيد من الاهتمام، وشفع الكتاب بالتّدريبات المُوضحة لقواعد الحال. والكتاب يمثل صورة من صورة التأليف التعليميّ(الجبوريّ ، 2004م ، ص36).

المطلب السابع: المصنفات الصرفيّة

كتب علماء الحوزة في موضوع الصرف مصنفات استدلاليّة وتعليميّة في غاية النفاسة، وتمثل حلقة مهمّة في تاريخ التأليف الصرفيّ، ومن تلك المؤلفات:

1- شرح الشافيّة

للشيخ رضيّ الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، وهو القمّة في الدّرس الصّرفيّ، إذ أفرغ فيه خلاصة فكره الصرفي، وهو المصدر المعوّل عليه في البحث الصرفيّ، وكان هذا الشّرح محطّ اهتمام علماء اللغة والمورد الذي يفزعون إليه في الاحتكام الصرفيّ، وانفرد بآراء قيّمة، واستدراكات دقيقة .(الفضليّ ، 2005م ، ص76).

2- المُنيف في علم التّصريف

للعالم الفاضل السّيّد مُحسن الأمين العامليّ، وهو مختصر موجز جداً طبعته مكتبة الحكيم في الدّيوانيّة، ضمّ كل الموضوعات الصّرفيّة، ولكن مما يؤسف له أنَّ الكتاب لم يحرّكْ حركة واحدة، لا سيما في أنَّ الكتابة في الصّرف تحتاج للشّكل، والكتاب وُضع للشدّاة من طلبة العلم.

3- مختصر الصّرف

للشّيخ عبد الهاديّ الفضليّ وهو من المختصرات الشّديدة الايجاز لعلم الصّرف وقواعده الذي عرض فيه مادة التَّصريف باختصار وتركيز التزم فيه عرض القواعد الصرفية بعيدا عن الاستطراد والتّعليل والتّأويل.

وله كتاب آخر اسمه " موجز التّصريف" ذكر فيه موضوعات التعويض وهمزة الوصل والوقف. وقد ذكر الدّكتور الفضليّ في كتابه هذا أنَّ علم التصريف ينبغي أنْ لا يدخل فيه مخارج الحروف والإمالة وقلب النون ميماً؛ لأنها من مسائل التجويد والأصوات في حين يرى أنَّ موضوعات العدد والإضافة والتعويض مرتبطة بمادة علم الصّرف(الفضليّ ، 2006، ص 3).

والحقُّ أنَّ موضوع العدد لا يعدُّ موضوعاً صرفيّاً؛ وإقحامه في الدّرس الصّرفيّ لا مبرّر له.

4- تيسير الصّرف:

للشّيخ محمّد جعفر إبراهيم الدرازيّ، طُبع هذا الكتاب في حوزة العلمين في البحرين ، وهو مختصر صرفيّ رائق في بابه ، استوفى كلَّ الأبواب الصرفيّة ، وطعّم الكتاب بالأمثلة والتّمرينات المفيدة (الدرازيّ ، 2014م ، ص7)، وأجمل ما هذا الكتاب توثيق المعلومة من مظانها ، وهو منحى تفتقر له المؤلفات الصرفيّة في الحوزة العلميّة

5- نزهة الطّرف في علم الصّرف

وهو مؤلفات السّيّد الشّهيد محمّد تقي الجلاليّ، وهو كتاب مبسّط حوى أغلب الأبواب الصرفيّة، تميّز بأسلوبه السهل، وأمثلته المستساغة، ويدخل هذا الكتاب في باب التّيسير الصرفيّ.

6- الصّرف الحديث:

للسّيد أحمد الشّيرازيّ، وهو من الكتابات التّعليميّة الرصينة، ومما يميّز هذا الكتاب كثرة أمثلته، وقربها من الذّهن، وتوظيف الشّواهد الحديثيّة، ولا سيما أقوال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، وما زاده رصانة تمريناته الثرية، فهو منهلٌ صرفيّ مميز(الشيرازيّ ، 1419هـ ، ص4).

المطلب الثّامن: المصنفات الصّوتيّة:

أسهمَ علماء الحوزة العلميّة في الدّراسات الصّوتيّة، وكان دافُعهم في هذا الأمر الاهتمام بتجويد القرآن الكريم، ومعرفة المخارج الصّحيحة للحروف، ومن المصنفات الّتي أُلفت الكتب الآتية:

1- الصّوت وماهيته والفرق بين الضّاد والظّاء

بحثَ الشّيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء (ت 1393ه) ماهيّة الصّوت في هذا الكتاب بمنهجٍ علميٍّ رصينٍ، وكان همُّه الأوّل دراسة قضية الضّاد والظّاء، وهو من الكتب المطبوعة، حققه الدّكتور خليل إبراهيم المشايخِيّ، ولم يحسنْ صنعاً محقق الكتاب فجاء الكتابُ حاملاً لصنوف من الأخطاء التّصحيفيّة والطّباعيّة والتّحقيقيّة.

والحقُّ أنّ هذا الكتاب مصنّفٌ معتبرٌ في المجال الصّوتِيّ في الدّراسات الحوزيّة، فلم يعهدْ في الحوزة العلميّة التأليف في هذا المضمار بنحو مستقلّ.

وقد استعمل الشّيخ مُحمّد رضا آل كاشف الغطاء مصطلحات حديثة في علم الصّوت، منها : الانغلاقيّ ، والاهتزازيّ ، وغيرها ( آل كاشف الغطاء ، 2002م ، ص4).

2- المنهل في بيان قواعد علم الحروف

للسّيد رؤوف جمال الدّين، استهل السّيّد رؤوف جمال الدّين كتابه بالقول :" هذا الكتاب لم يسبقه سابق فيما أعلم بأسلوبه ومحتواه وتبويبه. فلا يسع المتتبع لعلوم لغة القرآن ... أن يزهدَ فيما اشتمل عليه هذا الكتاب من علمٍ "(جمال الدين ، د.ت ، ص7)، موضوع هذا الكتاب يشتمل على ما يتعلق بالحرف من قضايا نحويّة وصرفيّة وصوتيّة ، وما ذكره في مسألة السّبق في التّأليف دونه خرط القتاد ، فابنُ جني سبقه في هذا المضمار في كتابه الشّهير " سرّ صناعة الإعراب" فقد بنى كتابه على مسألة الحروف ، وكذا تسميّته " علم الحروف " من باب التجوّز غير المستساغ ، وهذا يجوّز أن نسمّي علم الأفعال وعلم الأسماء!!.

الخاتمة :

بعدَ هذهِ الجَولة ، نوّدُّ أن نضع عدداً من ثمار البحث الّتي جنتها هذه الدراسة، وهي الآتيةُ:

1- اتسمت الدّراسات اللّغويّة في الحوزة العلميّة بالأصالة في مواطن والتّقليد في مواطن أخرى.

2- طيغان النّزعة العقليّة في التأليف اللّغويّ الحوزيّ بفعل انعكاس العلوم العقليّة الّتي تلاقها الحوزيّ في مقدماته التعليميّة.

3- هيمنة المسلك التّعليميّ في أغلب نتاجات الحوزيين في مفاصل الدّراسات اللّغويّة.

4- كشف البحث منهجية الحوزة في الدّراسات المعجميّة، وكانت شخصية ابن معصوم علامة فارقة في الاجتهاد اللّغويّ.

5- لا يُرتضى مسلك الطريحيّ في إيراد العجائب ومسلك ابن معصوم في تخطئة الزّمخشريّ في مسألة الحقيقة والمجاز.

6- فتح السّيّد عبد الحسين البقال باباً في التّأليف المعجميّ يقوم على التّخصصيّة من خلال التّأليف في رسائل لغويّة متخصصة.

7- برع علماء الحوزة في الكتابة في موضوع الفروق اللّغويّة، وكانت مؤلفاتهم في غاية النفاسة.

التّوصيات :

- فتح باب الاجتهاد اللّغويّ والنّحويّ في أورقة الحوزة العلميّة من خلال فتح باب البحث الخارج في النّحو واللغويّات أسوة بالعلوم الشّرعيّة.
- اعتماد الكتاب القيّم " شرح الكافية " للرّضيّ الاستراباديّ منهجاً دراسيّاً لما يحويه هذا الكتاب من ثقافة لغويّة وأصولية ومنطقيّة تناسب ذهنية الطالب الحوزويّ ، وتذكره بالأعلام المبرزين في حوزة النجف الأشرف .
- فتح مدارس دينيّة تخصصيّة في علوم اللّغة العربيّة، ويوفّر لها الملاك المتخصص من المتمكنين في الجانب الأكاديمي.

المصادر والمراجع :


- ابن معصوم المدنيّ وجهوده اللّغويّة والنّحويّة، د. عادل النّصراويّ، مكتبة العتبة العلويّة المقدسة، النّجف الأشرف- العراق ، ط1، 1432هـ،2011م .
- أساس النّحو، السّيّد علي بن محمد الموسويّ البهبهانيّ ، مكتبة الصدوق ، طهران 1385هـ .
- أصول البحث ، د. عبد الهادي الفضلي ، دار المحجّة البيضاء- بيروت – لبنان 1419هـ
- أعيان الشّيعة، السيد مُحسن الأمين العامليّ، بيروت- لبنان 1370هـ.

- بهجة الخاطر ونزهة الناظر في الفروق اللّغويّة والاصطلاحيّة، الشيخ يحيى بن حسين البحرانيّ،(ت980هـ)، تحقيق السيد أمير رضا عسكري زاده ، مؤسسة الطبع والنّشر التابعة للاستانة الرضويّة المقدسة ، قم – إيران ، 1430هـ.
- تحفة الحضر والأعراب في علم النحو والإعراب، السّيّد هادي حمد كمال الدين، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، الطبعة الأولى 1974م.
- التّحفة النّظامية في الفروق اللغويّة والاصطلاحيّة، علي أكبر النجفيّ ، تحقيق :بشير عبد الله علي إبراهيم ، المكتبة الأزهريّة للتّراث ، القاهرة – مصر ، ط1، 2016م .
- تحقيق الحقّ من مسائل المشتق : الشيخ عبد الهادي شليلة (ت 1333هـ) دراسة وتحقيق : د. عادل النصراوي ، مجلة كليّة الفقه ، جامعة الكوفة ، النجف– العراق ، 2013م .
- تكملة أمل الأمل : السيد حسن الصدر (ت 1354هـ) ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مكتبة المرعشي ، قم– إيران ، 1406هـ .
- تهذيب النحو: بهاء الدين العامليّ (ت 1031هـ) تحقيق: حسام الياسري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانيّة، المجلد 21، العدد1، 2013م.
- تيسير الصرف، الشيخ محمّد جعفر إبراهيم الدّرازي ، حوزة العلمين ، المنامة– البحرين ، 2014م
- جواهر الأدب في المبنى والمعرب، السيد محمد التقي الجلاليّ، مطبعة الأمّة، بغداد، الطبعة الأولى 1399هـ – 1979م.
- الحدود النحويّة والمآخذ على الحاجبيّة وغيرها ، كمال الدين ابن العتائقيّ ( ت 790هـ) ، تحقيق: د. صالح الجبوريّ ود. قاسم السلطاني ، مؤسسة التّراث ، النّجف الأشرف ، ط1، 2013م .
- الحوزات العلميّة النشأة والتطور وآفاق المستقبل، عدنان فرحان، أطروحة دكتوراه، المركز العالمي – قم – إيران ، 2006م .

- الدراسات النحويّة عند آل كاشف الغطاء ، د. باسم خيري خضير ، مؤسسة آل كاشف الغطاء – النّجف الأشرف– العراق ، 2010م .
- دراسات في قواعد اللّغة العربية: عبد المهدي مطر الخفاجيّ، مطبعة الآداب النجف الأشرف، ط، 1385هـ–1965م.
- الدّرس اللّغويّ في النّجف الأشرف، د. عبد الهادي الفضلي، شركة المصطفى، المنامة – البحرين، ط1، 1426هـ، 2005م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا برزك الطهرانيّ ، النجف– العراق ، ط1، 1355هـ.
- رأي في الإعراب، الشيخ يوسف كركوش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف 1377هـ–1958م
- الرسالة التامّة في فروق اللّغة العامّة، الشيخ محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، دار الشؤون الثقافيّة – بغداد – العراق، 2009م.
- روضات الجنات ، محمّد باقر الاصفهاني ، الخونساري ( ت 1313هـ) الدار الإسلاميّة ، بيروت– لبنان ، 1991م .
- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، عبد الله أفندي ، مطبعة ستارة ، قم – إيران ، 1414هـ .
- شرح الصمدية، السيد صادق الحسينيّ الشيرازيّ، انتشارات مصطفوي، قم المقدسة (د.ت).
- الشيخ إبراهيم الكفعمي ، الزين ، مجلة العرفان ، ج 3 ، بيروت – لبنان ، 1933م .
- الصرف الحديث، السيد أحمد الشيرازي، دار الهجرة – قم – إيران، 1419هـ
- الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والظاء، الشيخ محمّد رضا ال كاشف الغطاء ، مؤسسة ال كاشف الغطاء النجف – العراق ، 2002م .
- الفرائد البهيّة في شرح الفوائد الصمديّة : السيد علي خان المدني ، ( ت 1120) ، قم – إيران ، 2017م .
- فروق اللّغات في التمييز بين مفاد الكلمات ، نور الدين الجزائري (ت 1158هـ) ، تحقيق : د. محمّد رضوان الداية ، المستشارية الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة ، ط1 ، 1987م .

- متن اللّغة ، الشيخ أحمد رضا العاملي(ت 1953م) ، مكتبة صيدا ، بيروت ، لبنان ، 1999م
- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ،
- مختصر في النحو، الشيخ عبد الهادي الفضليّ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، الطبعة الأولى 1391هـ-1971م.
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان ، 2004م .
- المعجم المفهرس في مفردات ( يفعول) السيد عبد الحسين البقال، مجلة المورد العراقية العدد 2 ، 1980م .
- هبة الحازم في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، الشيخ محمد جعفر الكرباسيّ ، مطبعة الصفاء للتنضيد والطباعة ، النجف الأشرف، 2013م .
- هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنفين من كشف الظنون : إسماعيل باشا البغداديّ ( ت 1339هـ) ، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان ، ط1، 2008م .
- الوجيز في النحو: محمّد علي العامليّ ، دار الصفوة ، بيروت- لبنان ، ط1 ، 1432هـ- 2011م .


Sources and references:


- Ibn Masum Al-Madani and his linguistic and grammatical efforts, d. Adel Al-Nasrawi, The Holy Shrine of the Holy Shrine, An Najaf Al-Ashraf - Iraq, 1st Edition, 1432 AH, 2011 AD.

- Basis of Grammar, Mr. Ali bin Muhammad Al-Musawi Al-Bahbahani, Al-Saduq Library, Tehran 1385 AH.

- The origins of research, d. Abdul Hadi Al-Fadhli, House of Al-Hajjah Al-Bayda - Beirut - Lebanon 1419 A.H.

Shiite notables, Mr. Mohsen Al-Amin Al-Amili, Beirut - Lebanon 1370 AH.

- Bahjat Al-Khater and Nuzhah Al-Khater in Linguistic and Idiological Differences, Sheikh Yahya bin Hussein Al-Bahrani (d.980 AH), verified by Amir Reza Asgari Zadeh, Printing and Publishing Institution of the Holy Astana Razavi, Qom - Iran, 1430 AH.

- Masterpiece Hatra Arabs in Grammar and Syntax, Mr. Hadi Hamad Kamal Al-Din, Al-Numan Press, Najaf Al-Ashraf, First Edition 1974 AD.

-Al-Nizamiyyah masterpiece in linguistic and idiomatic differences, by Ali Akbar al-Najafi, edited by: Bashir Abdullah Ali Ibrahim, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo - Egypt, 1st Edition, 2016 AD.

- Realizing the truth from the issues of the derivative: Sheikh Abd al-Hadi Shaleela (d. 1333 AH). Adel Al-Nasrawi, Journal of the Faculty of Jurisprudence, University of Kufa, Najaf - Iraq, 2013 AD.

- The continuation of Amal al-Amal: Sayyid Hassan al-Sadr (d.1354 AH), edited by: Ahmad Al-Husseini, Al-Marashi Library, Qom - Iran, 1406 AH.

- Tahdheeb Grammar: Bahaa al-Din al-Amili (d. 1031 AH), edited by: Hussam al-Yasiri, Babylon University Journal for the Humanities, Volume 21, Issue 1, 2013 AD.

-Facilitating Drainage, Sheikh Muhammad Jaafar Ibrahim Al-Darazi, Hawza Al-Alamein, Manama-Bahrain, 2014

- Jawaher Al-Adab in Al-Mabna and Al-Maarab, Mr. Muhammad Al-Taqi Al-Jalali, Al-Ummah Press, Baghdad, First Edition 1399 AH - 1979 AD.

- Grammatical limits and shortcomings on the hijabi, etc., by Kamal al-Din Ibn al-Ata'i (d.790 AH), edited by: Dr. Saleh al-Jabouri and Dr. Qasim Al-Sultani, Heritage Foundation, Najaf Al-Ashraf, 1st Edition, 2013 AD.

- Academic seminaries, emergence, development and future prospects, Adnan Farhan, PhD thesis, International Center - Qom - Iran, 2006 AD.

- Grammatical studies of each cover reagent, Dr. Basem Khairy Khudair, Al Kashif Al Qubba Foundation - An Najaf Al Ashraf - Iraq, 2010.

-Studies in the grammar of the Arabic language: Abdul-Mahdi Matar Al-Khafaji, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf, Ed. 1385 AH-1965AD.

- The linguistic lesson in Najaf, Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli, Al-Mustafa Company, Manama - Bahrain, 1st Edition, 1426 AH, 2005 AD.

- Al-Dhari'a to the Classifications of the Shiites, Agha Barzak Al-Tahrani, Najaf - Iraq, 1st Edition, 1355 AH.

- An opinion on parsing, Sheikh Yusuf Karakush, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf 1377 AH-1958AD

- The Complete Message on the Differences in General Language, Sheikh Muhammad Jaafar, Sheikh Ibrahim al-Karbasi, House of Cultural Affairs - Baghdad - Iraq, 2009 AD.

- Al-Janat Kindergartens, Muhammad Baqer Al-Isfahani, Al-Khonsari (d. 1313 AH), the Islamic House, Beirut - Lebanon, 1991 AD.

- Riyadh Al-Ulama and Hayad Al-Fadhla, Abdullah Effendi, Saraara Press, Qom - Iran, 1414 AH.

- Sharh As-Samadiyyah, Sayyid Sadiq al-Hussaini al-Shirazi, Mostafavi's spread, Holy Qom (dt.(

- Sheikh Ibrahim Al-Kafami, Al-Zein, Al-Irfan Magazine, Part 3, Beirut - Lebanon, 1933 AD.

-The modern exchange, Mr. Ahmad Al-Shirazi, Dar Al-Hijrah - Qom - Iran, 1419 AH

- The sound, its nature, and the difference between the dhad and the dha'a, by Sheikh Muhammad Ridha al-Kashif al-Ghafah, The Foundation for the Kashf al-Ghitfa, Najaf - Iraq, 2002.

- The Glorious Advantages of Explaining the Immediate Benefits: Mr. Ali Khan Al-Madani (d.11120), Qom - Iran, 2017.

- Linguistic differences in distinguishing between the concepts of words, Nour al-Din al-Jazaeri (d.1158 AH), edited by: Dr. Muhammad Radwan Al-Daya, Cultural Counselor of the Islamic Republic, 1st Edition, 1987 AD.

- The language board, Sheikh Ahmad Reda Al-Amili (d.1953 AD), Saida Library, Beirut, Lebanon, 1999

-Bahrain Complex, Fakhr Al-Din Al-Taraihi, verified by Mr. Ahmed Al-Husseini.

- Brief on Grammar, Sheikh Abd al-Hadi al-Fadhli, al-Numan Press, Najaf al-Ashraf, First Edition 1391 AH-1971AD.

- Lexicon of Writers from the Pre-Islamic Era until the year 2002 AD, Dar Al-Kotob Al-Ulumiyyah, Beirut-Lebanon, 2004 AD.

- The Indexed Glossary in the Vocabulary of Sayyid Abdul-Hussein Al-Baqal, Al-Mawred Iraqi Magazine, Issue 2, 1980 AD.

- Heba Al-Hazim in Sharh Al-Alfiya Ibn Malik by Ibn Al-Nazim, Sheikh Muhammad Jaafar Al-Karbasi, Al-Safa Printing Press for typesetting and printing, Najaf Al-Ashraf, 2013 AD.

- The gift of the knowledgeable, the names of the authors and the effects of the compilers from Kashf al-Zunun: Ismail Pasha al-Baghdadi (d. 1339 AH), edited by: Muhammad Abdul-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 2008 AD.

- Al-Wajeez in Grammar: Muhammad Ali Al-Amili, Dar Al-Safwa, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1432 AH - 2011 AD.